

خطبة جمعة بعنوان :

تبشير الثقات بفضل النفقة على العيال والزوجات

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

وكانت بتاريخ ٧ / رجب / ١٤٤٢ هـ

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
تسليماً كثيراً

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ } [آل عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه
 وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
 ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: سوف أتكلّم معكم - إن شاء الله تعالى - في هذه
 الخطبة حول موضوع مهم جداً تساهل فيه كثير من المسلمين إلا
 من رحم الله ، واستهانوا به ، وهو بعنوان:

(تبشير الثقات بفضل النفقة على العيال والزوجات)

أيها الإخوة الكرام: إن الله - سبحانه وتعالى - قد أوجب علينا أن
ننفق على عيالنا وأهلينا، فقال ربنا سبحانه وتعالى {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ
رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} [البقرة: ٢٣٣].

ومعنى وعلى المولود له : أي على الوالد رزقهن وكسوتهن
بالمعروف.

وقال ربنا سبحانه وتعالى {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ
عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا} [الطلاق: ٧].

فأوجب الله - سبحانه وتعالى - الانفاق على العيال والزوجات
كل على قدر وسعه وسعته {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ} فمن وسع
الله - عز وجل - عليه، فيجب عليه من النفقة ما لا يجب على من
ضيق عليه رزقه {لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ
فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا}.

وهكذا أوجب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علينا

ذلك، وأخبر أن من قصر فيه فإنه آثم، روى أبو داود في سننه (٣/

١١٨) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -

أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: **(كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت).**

ورواه مسلم (٢/ ٦٩٢)، بمعناه في صحيحه بلفظ **(كفى بالمرء إثماً**

أن يحبس عمن يملك قوته)

فالذي يحبس عمن يملك قوته من العيال، من الزوجات، من

الآباء، ممن يجب عليه أن ينفق عليه فإنه آثم بذلك التقصير، وبذلك

الحبس، وبذلك التقدير، وبذلك البخل، هو آثم على ذلك،

وسيسأله الله - سبحانه وتعالى - عن ذلك،

أيها الناس: إن من أعظم أبواب الأجور ومن أعظم أبواب

الصدقات لمن احتسب ذلك عند الله - جل وعلا - هو باب

النفقة على الأولاد وعلى الزوجات وعلى الآباء والأمهات وعلى

من تجب عليك النفقة عليهم، روى الإمام مسلم في
صحيحه (٩٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال: **(دينارٌ أنفقتهُ في سبيلِ الله، ودينارٌ
أنفقتهُ في رقبَةٍ، ودينارٌ تصدقتَ بهِ على مسكينٍ، ودينارٌ أنفقتهُ على
أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقتهُ على أهلك).**

انظروا يا عباد الله، دينار أنفقته في سبيل الله في الجهاد أو في طاعة
الله - جل وعلا - على اختلاف بين أهل العلم.

ودينار أنفقته في رقبة: أي في عتق رقبة وفي تخليصها من الرق.

ودينار تصدقت به على مسكين.

ودينار أنفقته على أهلك: على زوجتك، على عيالك، أنفقته

عليهم، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك .

لا تستهن بهذا العمل إن فيه أجوراً عظيمة ، إن كثيراً من الناس
يظن أن الأجر في الإنفاق على الغير، أما في الإنفاق على الأولاد

والزوجات هذا لا أجر فيه ، كلا والله إنه من أعظم أبواب الأجور
،ومن أفضل أنواع النفقات،

روى مسلم في صحيحه (٩٩٤) عن ثوبان رضي الله عنه، أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: **(أفضل دينار ينفقه الرجل: دينار ينفقه**

على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على

أصحابه في سبيل الله).

وفي صحيح البخاري (١٤٦٧) ومسلم (١٠٠١) عن أم سلمة رضي

الله تعالى عنها أنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي

أَبِي سَلَمَةَ؟ أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَلَسْتُ بِتَارِكْتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا، إِنَّهُمْ

بَنِيَّ، فَقَالَ: **(نَعَمْ، لَكَ فِيهِمْ أَجْرٌ مَا أُنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ)**

هكذا يخبرها الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - أنها مأجورة

على الإنفاق على عيالها، مأجورة على الإنفاق على بنيتها، إني أنفق

على بني أبي سلمة، زوجها الذي توفي عنها ثم تزوجها بعده

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن انتهت عدتها وكانت

قبل ذلك تنفق على أولادها فتسأل هذا السؤال لأنها تحتسب
أجرها عند الله فأخبرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنها
مأجورة على الإنفاق على أولادها،

نعم أيها الناس: وهكذا أيضاً في الصحيحين عن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم

قال: **(وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما
تجعل في في امرأتك)**

أي في فم امرأتك: النفقة التي تجعلها في في امرأتك أنت مأجور
عليها إذا احتسبت الأجر عند الله - جل وعلا -.

وفي صحيح البخاري (٥٥)، ومسلم (١٠٠٢) عن أبي مسعود
عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: **(إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ).**

ومعنى يحتسبها: أي يطلب ثوابها عند الله، ويطلب أجرها من الله - جل وعلا- فهي له صدقة، محسوب لك هذه صدقة، أنت تنفق على أهلِكَ وأولادك تحتسب ذلك تذهب إلى السوق تشتري لهم مصاريف الطعام مصاريف الصبوح أو الغداء أو العشاء وتحتسب ذلك عند الله تريد الأجر من الله أنت مأجور على ذلك تكسوهم أنت مأجور على ذلك إذا احتسبت ذلك عند الله - جل وعلا- بل هم أحق من تنفق عليهم،

ففي صحيح البخاري (١٤٢٧) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **(الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعَفِّهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ)**

اليَدِ الْعُلْيَا: وهي اليَدِ الْمُنْفَقَةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى: وهي اليَدِ السَّائِلَةُ،

وابدأ بمن تعول: ابدأ بعيالك ،ابدأ بمن يجب عليك أن تنفق عليهم
،وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى: يعني أن تنفق ما فضل عن
حاجة أهلك وأولادك عن حاجة نفسك أولاً وعن حاجة أولادك
وعن حاجة أهلك وعن حاجة من يجب عليك أن تنفق عليهم من
آبائك وإخوانك وغير ذلك ممن تجب عليك النفقة عليهم ،ابدأ بهم
ثم ما زاد عن حاجتهم فهذا خير الصدقة وهذا أفضل الصدقة أن
تتصدق أن تبدأ بعيالك وابدأ بمن تعول ،يا عبدالله هذا واجب
علينا جميعاً وأفضل ما نتقرب به إلى الله - عز وجل - ما أوجبه الله
علينا ،كما قال الله في الحديث القدسي (وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشيءٍ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه) رواه البخاري (٦٥٠٢) عن أبي هريرة
رضي الله عنه.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد،

أيها الناس: روى الإمام أحمد في مسنده من حديث المقدام بن معد
يكرب رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: **(ما**

أطعمت نفسك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقةٌ،
وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقةٌ، وما أطعمت خادمك فهو
لك صدقةٌ).

وروى أبو داود (١٦٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:
(أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة، فقال رجل: يا رسول
الله، عندي دينار، فقال: **تصدق به على نفسك**، قال: عندي آخرُ
، قال: **تصدق به على ولدك**، قال: عندي آخرُ، قال: **تصدق به**

على زوجتك أو قال : زوجك ، قال : عندي آخر ، قال : **تصدق به**
على خادمك ، قال : عندي آخر ، قال : **أنت أبصر**).

وروى الطبراني من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه قال :
مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا
في سبيل الله؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن كان**

خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله وإن كان خرج
يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وإن كان خرج
يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى رياءً
ومفاخرةً فهو في سبيل الشيطان).

وروى أبو يعلى من حديث عمرو بن أمية رضي الله عنه (مر عثمان
بن عفان أو عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنهما - على مرط:
وهو نوع من أنواع الأكسية ، فاستغلاه : أي نظر أنه بسعر غال فلم
يشتره فمر به على عمرو بن أمية فاشتراه وكساه امرأته سخيلاً

بنت عبيدة ، فمر عثمان أو عبد الرحمن بن عوف على عمرو بن أمية

وقال له ما فعل المرط الذي ابتعت: أي الذي اشتريت؟ قال :

تصدقت به على سخيلة بنت عبيدة يعني زوجته، فقال كل ما

صنعت إلى أهلك فهو صدقة ، قال عمرو بن أمية سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك ، قال فذكر ما قال عمرو

لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه

وسلم: **صدق عمرو، كل ما صنعته إلى أهلك فهو صدقة عليهم .**

وروى الإمام أحمد في مسنده (١٧١٩٥) من حديث العرباض بن

سارية رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال

: **(إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر** قال: فأتيها وسقيتها

وحدثها بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

أي حدثها بهذا الحديث العظيم ، طبقه فوراً وعمل به فوراً ، إذا

سقى الرجل امرأته من الماء أجر ،

فهذه الأدلة التي سمعتموها عباد الله كلها تدل على أن باب النفقة على العيال باب النفقة على الزوجات باب النفقة على الأب والأم باب النفقة على من يجب عليك أن تنفق عليهم هذا باب من أعظم أبواب الأجور باب من أعظم أبواب الصدقات لمن احتسب ذلك عند رب الأرض والسموات - جل وعلا-.

نعم أيها الناس: فحذاري حذاري عباد الله أن نقصر في هذا الباب وأن نقصر في هذا الجانب، إن كثيراً من النساء يشكين أزواجهن أنهم مقصورون في هذا الباب، وهم ربما في سعة، وتجده يقصر في جانب النفقة الواجبة النفقة الضرورية، إما بخلاً وتقتيراً، وإما إنه مشغول بالنفقة على شيء آخر يصرفه عن أن ينفق على زوجته وعلى أولاده وعلى أبويه، ولا حول ولا قوة الا بالله، وهناك أمور صرفت كثيراً من الناس عن هذا الباب، فهذا مصروف عن النفقة على أهله وأولاده بتلك الشجرة الأثيمة شجرة القات، أسأل الله أن يجتثها من البلاد وأن يقلعها من البلاد وأن يكفينها شرها، فإنها

دمرت البلاد وأثرت على اقتصاده ،وأفسدت بلادنا ،فإن بلادنا
والله فيها الخيرات ، وفيها البركات ،ولكن أفسدتها هذه الشجرة
ضيعت أهلها هذه الشجرة ، تجد كثيراً من الناس - هداهم الله -
ربما يخزن بخمسة آلاف ، بأربعة آلاف ، وهو ربما يشتغل بالأجرة
باليومية يشتغل بالحجر والطين يكد كداً ويذهب ويشترى بها
قات ، أين النفقة على أهلك يا فلان؟ أين النفقة على أولادك؟ أين
قال : أنا أعطيتهم ،كم ستعطيهم وكم عسى هذا الذي تستلمه؟ نعم
يا عباد الله ،هذا والله عين الأثم ،كفى بالمرء إثماً أن يضيع من
يقوت ، أنت الآن تضيع أهلك تضيع أولادك تذهب وتخزن بها ،
أين عقلك ؟ أين حسن تصرفك ؟ أين حسن تدبيرك ؟ أين
تصرفاتك الطيبة؟ أين أين يا عباد الله؟ فلتنق الله في أهلينا ولتنق
الله في أولادنا ،ربما بعضهم - هداه الله - يطلب منه أولاده دجاجة
يأكلونها وسيؤجر على ذلك وسيحصل على أجور عظيمة ،أبداً
يخرجها كأنها ستخرج من روحه ، وإذا ذهب إلى سوق القات يخرج

الخمسة الآلاف والستة وأكثر من ذلك أو أقل بكل سهولة، شجرة
يشجع عليها إبليس، ويسهل النفقة فيها، ولكن إذا أنفق على أهله
وأولاده أبداً ستفتقر {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ
وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨)} [البقرة: ٢٦٨].

أنت سيخلف الله عليك إذا أنفقت على أهلك وأولادك
يا عبد الله، إذا وسعت عليه بالخضروات، وسعت عليهم باللحوم،
أنت مأجور على ذلك {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ
الرَّازِقِينَ (٣٩)} [سبأ: ٣٩].

قال الله عز وجل في الحديث القدسي (يا ابنَ آدَمَ أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ)
أخرجه البخاري (٤٦٨٤، ٧٤١١)، ومسلم (٩٩٣). من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وسلم (ما من يوم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ
يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ:

اللَّهُمَّ اعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا أخرجه البخاري (١٤٤٢) من حديث أبي

هريرة رضي الله عنه.

أنت تسمك على أهلك أنت تمسك على أولادك والملك يدعو
عليك اللهم أعط ممسكاً تلفاً، أعط بخيلاً على أهله على أولاده على
من تجب عليه النفقة عليهم على كذلك من يمسك النفقة في وجوه
الخير هذا أعطه تلفاً ودعوة الملك مستجابة، أما إذا أنفقت عليهم
من الصباح الباكر وذهبت تعطيتهم المصاريف وذهبت توسع
عليهم الملك يقول ويدعو اللهم أعط منفقاً خلفاً، من الصباح
والملك يدعو لك يا عباد الله، فاغتنم هذه الدعوة إياك إياك أن
تنصرف عن هذا الخير وعن هذا الأجر، وأقبح من هذا وللأسف
الشديد ولا حول ولا قوة الا بالله من يقصر في النفقة على أهله
وعلى أولاده ما السبب؟ ينفق على أمرد يريد أن يستقطبه ينفق على
أمرد، والله لقد بلغني أن من الناس ينفق على الأمرد أعظم مما ينفق
على أهله وعلى ربما أولاده وربما أبويه، ينفق عليه أكثر، ينفق على

هذا الأمر بعضهم يعطيه نفقات هائلة كبيرة ولا حول ولا قوة الا

بالله ،نعم ينفقها حرام ،سيسألنا الله عن هذا المال

،(لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسألَ عن عمرِه فيما أفناه ،

وعن علمِه فيمَ فعلٌ ، وعن مالِه من أينَ اكتسبهُ وفيمَ أنفقهُ ، وعن

جسمِه فيمَ أبلاه) أخرجه الترمذي (٢٤١٧) من حديث أبي برزة

الأسلمي - رضي الله عنه -.

وبعض الناس ينفق ماله وينصرف عن نفقة أهله وأولاده أين

يصرف أمواله؟ يصرفها في المعشوقات، ولا حول ولا قوة الا بالله

،ينفق على معشوقته، على محبوبته ،وربما كان رجلاً ،ولكن يقلد أنه

بنت وهو ينفق عليه ويصرف عليه ويحول له الأموال الطائلة

والآلاف المؤلفة والكرت بعد الكرت ،ينفق على معشوقته ولا

حول ولا قوة الا بالله، هذا ماذا سيقول ؟ عند أن يسأله الله - جل

وعلا- عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقهُ، يقول أنفقت على

محبوبي أنفقت على معشوقتي التي أحبها والتي أغازلها والتي

أرسلها، ولا حول ولا قوة الا بالله، فأين عقول هؤلاء، وأين تقواهم لله - جل وعلا - وأين مراقبتهم لله ؟ ألا يعلمون أن الله سيسألهم عمن استرعاهم وسيسألهم عن هذا العمل الذي يعملوه {وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} (٢٤) [الصافات: ٢٤].

(كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيته وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدهِ وهو مسؤولٌ عنه ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته) أخرجه البخاري (٢٥٥٤)، ومسلم (١٨٢٩)، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

(ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٍ لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) أخرجه البخاري، (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢)، من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه.

حذاري حذاري عباد الله أن ننجر وراء الشيطان وننجر وراء
خطوات الشيطان، وأن يغويننا الشيطان ، وأن يصرفنا عما هو
واجب علينا إلى شيء هو محرم علينا.

نسأل الله عز وجل الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم إنا نعوذ
بك من البخل ونعوذ بك من الجبن ، ونعوذ بك من أن نرد إلى
أرذل العمر، ونعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر، اللهم آتِ
نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها،
اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي